

2023

أثر الاستثمار الأجنبي على القطاع الصناعي
في المملكة العربية السعودية
(خطة البحث)

إعداد: فادي بن أديب الحوشان

• المقدمة:

تبنت المملكة العربية السعودية رؤية طموحة أطلقت عليها رؤية 2030، حيث جاءت تلك الرؤية لمواجهة التحديات والضغوط الخارجية التي عانى منها الاقتصاد السعودي في السنوات القليلة الماضية، ومن أهم تلك التحديات ضعف مستوى التنوع الاقتصادي والميزة التنافسية للصناعة المحلية، واختلال سوق العمل والبطالة، وبالتالي ضرورة إيجاد مصادر دخل جديدة للمحافظة على تحقيق معدلات نمو مستدامة خلال السنوات القادمة.

ولما للاستثمار - سواءً كان محلياً أو أجنبياً - أثراً بالغ الأهمية للتحويل الاقتصادي والاجتماعي لأي اقتصاد في العالم، لما له من دور مهم في دعم اقتصاد الدول وتنمية القطاع الصناعي. حيث يعد قطاع الصناعة في المملكة من القطاعات الاقتصادية الهامة التي تسهم بنسبة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي. لذا تعمل المملكة على إنجاز التحويل الاقتصادي والصناعي من خلال الاستثمار في راس مالها البشري والمادي، حيث يعدّ التحويل أحد أهم المحركات الرئيسية لدعم النمو الصناعي. ويعد الاستثمار محورياً رئيسياً لا يعزز الرؤية فحسب، بل يكون آداة فاعلة في عملية التحويل الاقتصادي في قطاع الصناعة.

وعلى ذلك تهدف هذه الدراسة إلى قياس مدى تأثير الاستثمار الأجنبي على نمو القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية.

• فرضية الدراسة:

تستند فرضية الدراسة على ما يلي:

"تؤدي زيادة الاستثمار الأجنبي إلى ارتفاع معدل نمو القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية".

• مشكلة الدراسة:

لقد شهدت المملكة العربية السعودية تحديات كبيرة في مسيرة التنمية ومركزاتها ومنجزاتها، ولمواجهة كل هذه التحديات أطلقت حكومة المملكة العربية السعودية برامج ومشاريع رؤيتها لعام 2030م، والتي أوجدت بدورها مستهدفات مستقبلية للنمو في جميع القطاعات الاقتصادية بما في ذلك الصناعة والسياحة والتكنولوجيا؛ مما يؤكد وجود رغبة قوية في دعم الاقتصاد المحلي عبر خلق فرص استثمارية تساعد في جذب رؤوس الأموال للدخول في هذه القطاعات والنهوض بها وتحقيق عوائد مستدامة. بالإضافة إلى خلق فرص استثمارية تُسهم في توطيد رأس المال السعودي للعمل داخل إطار الاقتصاد المحلي. فما هو أثر الاستثمار الأجنبي على نمو القطاع الصناعي بشكل خاص في المملكة العربية السعودية؟

• أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من مدى الأهمية الكبيرة للقطاع الصناعي في الوقت الحاضر، حيث يعتبر القطاع الصناعي المحور الأساسي لأي خطة تنموية. حيث حددت المملكة العربية السعودية رؤيتها تجاه القطاع الصناعي، وأعلنت عن عدد من المستهدفات يأتي في مقدمتها تحقيق نسبة 84% من النمو للقطاعات غير النفطية، و55% لمصلحة للمحتوى المحلي في التصنيع. بالإضافة إلى ذلك، تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال استعراضها لأهم الدراسات المرتبطة بالاستثمارات الأجنبية وأثرها على القطاع الصناعي في المملكة، وتحديد مدى تأثير الاستثمارات الأجنبية على القطاع الصناعي، والذي يدعم أهداف رؤية المملكة 2030م.

• أهداف الدراسة:

1/ التعرف على أهم الأبعاد النظرية لمفهوم الاستثمار الأجنبي.

- 2/ التعرف على مدى تأثير الاستثمارات الأجنبية على القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية في ظل رؤية 2023م.
- 3/ التعرف على نوعية تأثير الاستثمارات الأجنبية على القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية في ظل رؤية 2023م.

• أسئلة الدراسة:

- 1/ ما هي الأبعاد النظرية لمفهوم الاستثمار الأجنبي؟
- 2/ ما مدى تأثير الاستثمارات الأجنبية على القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية؟
- 3/ ما نوعية تأثير الاستثمارات الأجنبية على القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية؟

• نطاق الدراسة:

تُطبق هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية لمعرفة مدى تأثير الاستثمار الأجنبي على القطاع الصناعي، إضافة إلى اهتمام المملكة العربية السعودية مؤخراً بتطوير القطاع الصناعي، مما استدعى أهمية البحث عن مدى التأثير على القطاع الصناعي، خلال الفترة الزمنية (2018-2022) وفقاً لمدى توفر البيانات.

• منهج الدراسة:

تُعتمد منهجية الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي في وصف الظاهرة من خلال شرح المفاهيم وتوضيح أهمية ومجالات الاستثمار الأجنبي، وذكر المحددات الاقتصادية للاستثمار الأجنبي، كما تعتمد الدراسة على الأسلوب القياسي لتحديد أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على نمو القطاع الصناعي في المملكة العربية السعودية.

• الدراسات السابقة:

شهد الاقتصاد السعودي أحداثاً وتغيرات اقتصادية هيكلية منذ بداية التسعينات، حيث قامت الحكومة باتخاذ عدد من الإجراءات والسياسات لتفعيل دور القطاع الخاص في معظم الأنشطة الاقتصادية، وذلك بهدف تنويع مصادر الدخل وزيادة مساهمة القطاع غير النفطي في النشاط الاقتصادي، وإتاحة الفرصة للاستثمار الأجنبي. لما للاستثمار الأجنبي من أثر على النمو والتكامل الاقتصادي بمجلس التعاون لدول الخليج العربية، حيث كان يبلغ حوالي 96 مليار دولار عام 1988م، وتزايد إلى حوالي (240,2) مليار دولار عام 2000م.

فقد أوضح (1998 م عبد الحميد عبد المطلب) أنَّ الاستثمار الأجنبي المباشر يساعد الدول المضيفة على زيادة إنتاجها من خلال التكنولوجيا الحديثة المصاحبة له، وهي تكنولوجيا قد لا تكون متاحة تجارياً، خاصة في ظل رفض الشركات المبتكرة بيع تكنولوجياتها عن طريق الترخيص المباشر للشركات المحلية في الدول المضيفة. كذلك فإن تلك التكنولوجيا تكون أكثر حداثة مقارنة بتكنولوجيات التراخيص بسبب كثافة الإنفاق على البحوث والتطوير. كما قد يحفز الاستثمار الأجنبي المباشر الشركات الوطنية على إجراء المزيد من الإنفاق على البحوث والتطوير، كما يمكن للشركات القائمة بالاستثمار الأجنبي المباشر التوسع في عملياتها الإنتاجية، بسبب امتلاكها لرؤوس أموال ضخمة، وقدرتها على الاقتراض من الأسواق الدولية، وبالتالي تستفيد من اقتصاديات الحجم وبما يؤدي إلى زيادة التصدير، أي حدوث زيادة في صادرات الدول المضيفة (أثر مباشر). ليس ذلك فحسب، بل أن الشركات المحلية في الدول المضيفة تستفيد من شيوع أو انتشار المعلومات التجارية المتاحة لدى شركات الاستثمار الأجنبي المباشر.

أوضح (Hong, 1997) ، في دراسة تم إجراؤها على كوريا لتوضيح دور الاستثمار الأجنبي المباشر والقروض التجارية على إنتاجية عوامل الإنتاج خلال الفترة (1970-1990م)، أن هناك تأثير إيجابي ومعنوي للاستثمار الأجنبي المباشر على إنتاجية عوامل الإنتاج مقارنة بالقروض التجارية. كما أوضحت الدراسة أن القطاع الخاص في كوريا استفاد كثيرا من الاستثمار الأجنبي المباشر خاصة في الصناعات كثيفة استخدام رأس المال مثل البترول، والآلات والإلكترونيات مما أدى إلى تحسن وضع الميزان التجاري، وبالتالي ميزان المدفوعات.

كذلك أوضح Chen وآخرون في دراستهم عام 1995م، عن دور الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين، أن نسبة مساهمته في زيادة الصادرات الصينية زادت من (3%) عام 1984م، إلى أكثر من (5%) عام 1988م، و(12%) عام 1990م، وما يقرب من (17%) عام 1991م، و(20%) عام 1992م، ووصلت إلى نسبة (30%) من الصادرات الصينية عام 1993م بسبب توافر العديد من المقومات في الصين، من أهمها إتباع استراتيجية التصنيع من أجل التصدير .

أما دراسة كل من (Harrison & Gordon ,Aitken 1997)، فقد أوضحت أن هناك تأثير إيجابي على حصيلة صادرات الشركات المحلية، من خلال الاستفادة الأخيرة من المعلومات وخدمات التوزيع التي أمدتها بها الشركات متعددة الجنسيات.

كذلك قام كل من (Tansini Kokko and Zejen, 1996)، بدراسة حول تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر في أوروغواي، إذ اتضح أن التواجد الأجنبي (وجود الشركات متعددة الجنسيات) ساهم في زيادة صادرات شركات أوروغواي المحلية الاستثمار الأجنبي المباشر وأثره على النمو والتكامل الاقتصادي بمجلس التعاون لدول الخليج العربية 113 فقط ودون حدوث تغيير أو زيادة تذكر في صادرات أوروغواي إلى الدول المجاورة لها مثل الأرجنتين والبرازيل، حيث لم تتأثر الصادرات إلى هذه الدول بالتواجد الأجنبي. يدعم ما سبق حقيقة امتلاك الشركات متعددة الجنسيات لحلاقات توزيع المنتجات، ومعرفتها بسلوك المستهلكين في الخارج، والتي ليس بالضرورة أن تتوافر في الدول الأخرى النامية .

كذلك أوضح كل من (Kokko and Blomströ, 1996) أن الشركات متعددة الجنسيات ربما تكون أفضل في التصدير، وبشكل أكبر من مثيلاتها من الشركات المحلية في الدول المضيفة. لقد تم تبرير ذلك، بامتلاك تلك الشركات لقنوات الأعمال في الخارج، ومهارات تسويقية، وتكنولوجيا عالية في الإنتاج وقدرات عالية فيما يتعلق بكيفية المعرفة بصفة عامة، بالإضافة إلى معاناة الدول النامية المضيفة من نقص الدول النامية الأكثر فقر في رؤوس الأموال، مما يجعل الشركات متعددة الجنسيات أكثر كفاءة في زيادة صادراتها. ووفقا للدراسة السابقة، يحدث الأثر الإيجابي على الصادرات، عند تحول الدول النامية المضيفة من استراتيجية التصنيع للإحلال محل الواردات إلى استراتيجية التصنيع لتشجيع الصادرات. إذ يمكن لتلك الشركات زيادة الصادرات من خلال الاستفادة من الأسواق المشتركة، والاتحادات الجمركية والمناطق الحرة في الدول النامية.

أما دراسة (Harrison & Haddad ,1993) ، وبالتطبيق على المغرب، فقد أوضحت أهمية الدور الذي تلعبه الشركات متعددة الجنسيات في دخول التكنولوجيا للمنافسين من الشركات المحلية في الدول المضيفة. وأن من شأن ذلك حدوث تحسن في كفاءة تلك الشركات الأخيرة، وبالتالي زيادة إنتاجية عوامل الإنتاج بفعل تحسين جودة المنتجات .

كما توصلت دراسة (Aitken, 1997), لاختبار تأثير التواجد الأجنبي على نمو إنتاجية عوامل الإنتاج وبالتطبيق على العديد من الدول، إذ وجد أن الشركات المحلية حققت معدلات إنتاجية عالية في القطاعات ذات الإنتاجية المنخفضة قبل قدوم الاستثمار الأجنبي المباشر. بالتالي يعتبر انخفاض إنتاجية القطاع الإنتاجي قبل قدوم الاستثمار المباشر. لقد حدث ما سبق في الهند لنفس السبب حيث كانت القطاعات الإنتاجية في الهند تنمو بانخفاض إنتاجيتها مما أدى إلى زيادة استفادتها من الاستثمار الأجنبي المباشر في رفع كفاءتها الإنتاجية، حيث كان الاستثمار الأجنبي المباشر بمثابة عربة لنقل التكنولوجيا.

كذلك أوضحت دراسة (Richardson, 1997) أن الاستثمار الأجنبي المباشر كان له دور كبير في تحفيز النمو الاقتصادي في دول جنوب شرق آسيا، من خلال دوره في زيادة الإنتاجية الكلية لعناصر الإنتاج بفعل التكنولوجيا الحديثة المصاحبة له ودوره في زيادة صادرات تلك الدول. ويتطلب تحقيق المزايا سلفة الذكر ضرورة توافر عمالة ماهرة في الدول المضيفة، وبيئة تكنولوجية تسمح بتلك الاستفادة. ويؤدي ما سبق إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي من خلال المساهمة في نمو الإنتاجية والصادرات في الدول المضيفة، على أنه يلاحظ أن تلك الآثار تختلف باختلاف خصائص الصناعة والبيئة السياسية في كل دولة مضيضة.

ويرى آخرون (محمد، أميرة، 2005م) أن الاستثمار الأجنبي المباشر مهم جداً وله دور أساسي في تنمية اقتصاديات الدول النامية وذلك من خلال إمداد الدول النامية بحزمة من الأصول المختلفة في طبيعتها والنادرة في هذه الدول من الاستثمار الأجنبي المباشر وأثره على النمو والتكامل الاقتصادي بمجلس التعاون لدول الخليج العربية خلال الشركات متعددة الجنسيات، وتشمل هذه الأصول رأس المال، التكنولوجيا، المهارات الإدارية، كما أنها قناة يتم عن طريقها تسويق المنتجات دولياً. وهو من أكثر الأشكال شيوعاً في الدول النامية، حيث يشارك المستثمر المحلي – الخاص أو الحكومي أو الاثنين معاً- المستثمر الأجنبي في ملكية المشروعات الاقتصادية المقامة على أرضيه، وبالتالي يشاركه في قرارات الإدارة، وعن طريق هذه المشاركة يمكن تقليل المخاطر السياسية التي قد يتعرض لها المستثمر الأجنبي.

• المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- الأسرج، حسين عبدالمطلب (2005م) سياسات تنمية الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية، مجلة بنك الكويت الصناعي، العدد، 83 ص. 58
- الإسكوا (2005م) الاستعراض السنوي للتطورات في مجال العولمة والتكامل الإقليمي في دول منطقة الإسكوا.
- الإسكوا (2007م) الاستعراض السنوي للتطورات في مجال العولمة والتكامل الإقليمي في الدول العربية.
- أميرة حسب الله محمد (2005م) محددات الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر في البيئة الاقتصادية العربية دراسة مقارنة (تركيا- كوريا الجنوبية - مصر) رسالة دكتوراه، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- عبد السلام، رضا محمد (2002م) محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في عصر العولمة، المنصورة، مصر، دار السلام للطباعة والنشر، ص. 79
- عبدالمطلب عبد الحميد (1998م) "مدى فعالية الحوافز الضريبية على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر لمصر"، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، العدد الثاني، المجلد السادس، ديسمبر.

- Aitken, B., Hanson, G.H. and A.E. Harrison (1997)** "Spillovers, Foreign Investment and Export Behavior", Journal of International Economics, 43, El Sevier Science B.V, pp. 103-110.
- Blomström, M. and A. Kokko (1996), Ibid, pp. 25- 26.
- Brambilla, I, Hale, G. and C. Long (2009)** "Foreign Direct Investment and the incentives to innovate and imitate" Scandinavian Journal of Economics 111(4): 853-861.
- Burke, A, Gorg, H. and A. Hanley (2008)** "The impact of foreign direct investment on new firm survival in the UK: evidence for static versus dynamic industries" Small Business Economics 31(4): 395-407.
- Chen, C., Chang, L. and Y. Zhang (1995)** "The Role of Foreign Direct Investment in China's Post 1978 Economic Development", World Development, 23(4), El Sevier Science Ltd, Great Britain, pp. 698-702.
- Chen, Z. and M.S. Khan (1997)** "Patterns of Capital Flows to Emerging Markets: A Theoretical Perspective", IMF Working Paper, WP/97/13,
- Washington, D.C., January, p. 5. Cheung, K.Y. and P. Lin (2004)** "Spillover effects of FDI on innovation in China: Evidence from the provincial data" China Economic Review 15(1): 25-44.
- Gachino, G.G. (2006)** "Foreign Direct Investment, Firm Level Capabilities, Human Capital Development: Evidence from Kenyan manufacturing Industry" Working Paper Series. UN
- MERIT. Gachino, G.G. (2005)** "Foreign Direct Investment, Spillovers and Innovation: The Case of Kenyan Manufacturing Industry". Unpublished PhD Thesis.
- Gorg, H. and D. Greenaway (2004)** "Much ado about nothing? Do domestic firms really benefit from foreign direct investment?" World Bank Research Observer 19(2): 171-197.
- Haddad, M. and A. Harrison (1993)**, Op. Cit., pp. 66-67.
- Hess, P. and C. Ross (1997)** "Economic Development: Theories, Evidence and Policies", The Dryden Press, Harcourt Brace Collage Publishers, USA, p. 490.
- Hong, K. (1997)** "Foreign Capital and Economic Growth in Korea: 1970-1990", Journal of Economic Development, 22(1), June, p. 88.

- IMF (1985)** "Foreign Private Investment in Developing Countries", Occasional Paper, No. 33, January, p. I.
- Karim, N.A.A. and S., Ahmad (2009)** "Foreign Direct Investment: Key to Poverty Reduction" The IUP Journal of Applied Economics, 8(5&6): 55-64.
- Kokko, A., Tansini, R. and M. C. Zejan (1996)** "Local Technological Capability and Productivity Spillovers from FDI in The Uruguayan Manufacturing Sector", The Journal of Development Studies, 32(4), April, pp. 602-610. Li, X. and X.
- Liu (2005)** Foreign Direct Investment and Economic Growth: An Increasingly Endogenous Relationship. World Development, 33(3): 393-407.
- Markusen, James R. and T.F Rutherford (2005)** "Learning on the Quick and Cheap: Gains from Trade through Imported Expertise". IIS Discussion Paper No. 52. Available at SSRN: <http://ssrn.com/abstract=739588>
- Marouane Alaya (2006)** "Investissement Direct Etranger et Croissance Economique, une Estimation à partir d'un Modèle Structurel pour les Pays de Rive Sud de la Méditerranée", LES Cahiers de L'IRD (Paris: AUF, Septembre 2006), P. 4.
- Neuhaus, M. (2006)** The Impact of FDI on Economic Growth: An Analysis for the Transition Countries of Central Europe and Eastern Europe, Germany.
- Noorbakhsh, F., A., Paloni and Youssef A. (2001)** Human Capital and FDI Inflows to Developing Countries: New Empirical Evidence, World Development, 26(7), 1593-1610. OECD (1998), "Survey of OECD Work on International Investment", Working Papers on International Investment, p. 11.
- Portel, J., Moore, B. and R. Spires (2002)** "The wider effects of inward foreign direct investment in manufacturing on UK industry" Journal of Economic Geography 2(3): 279-310.
- Richardson, P. (1997)** "Globalisation and Linkages: Macro-Structural Challenges and Opportunities", OECD Working Paper, No.181, OECD/GD (97) 47, Paris, p.19.

UN (1999), "World Investment Report: Foreign Direct Investment and The Challenge of Development", UNCTAD, New York and Geneva, p.11. UN (2001), " World Investment Report: Overview", UNCTAD, New York and Geneva, p, 3 UN (2008), " World Investment Report" UNCTAD, New York and Geneva.

Walz, U. (1997) "Innovation, Foreign Direct Investment and Growth", Economist, 64, The London School of Economics and Political Science, February, p.75.

Wang, M. (2002) Manufacturing FDI and Economic Growth: Evidence from Asian Economies, Department of Economics, University of Oregon mimeo.